

## مقومات إبداع الصورة الفنية

في شعر إدريس بن اليمان اليابسي الأندلسي (ت ٤٧٠ هـ)

أ.م.د. جنان قحطان فرحان

قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

## (مُلخَصُ البَحْث)

تتجلى مقومات الإبداع الفنيّ بالمواهب المتقرّدة والقدرات الخاصة التي تؤهل الشاعر الفذ لبلوغ الإبداع الشعريّ المتمثل بتنظيم الأفكار ، وتوليد الدلالات بأشكال فريدة، لذلك يُعدُّ الإبداع رؤية الشاعر لظاهرة ما بصورة جديدة تتطلب القدرة على الإحساس بوجود رؤيا مغايرة للواقع المألوف، تكون له تلك القدرة الإبداعية الخلاقية في شعره .وعن طريق البحث سلطت الضوء على حياة الشاعر إدريس بن اليمان ومنزلته الأدبية ، وكان البحث في محورين، كان الأول : روافد الصورة في شعر إدريس بن اليمان ، واستلهامه لصور التراث وتوظيفها في شعره ، فضلاً عن استلهاه الصورة من وحي الطبيعة وما تلقيه من أثر في النفس .

وجاء المحور الثاني لرصد صور الإبداع وتشكيلاتها البلاغية ، ثم الخاتمة وأهم ماتوصل إليه البحث ، فضلاً عن هوامش البحث ، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة فيه، وملخص باللغة الانجليزية .

الكلمات المفتاحية : الشعر العربي ، الأدب الأندلسي ، إدريس بن اليمان ،جمالية الشعر الأندلسي ،الصورة الجمالية في الشعر .

## المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد الصادق الأمين ، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

كشف الشعر الأندلسي بوصفه لونا من ألوان الإبداع الفنيّ عن موهبة الشاعر الأندلسي وقدرته الفذة بتوظيف مقومات إبداعه واستثمارها خدمة لغاياته الجمالية ، لبلوغ الإتقان الفنيّ في نتاجه الشعري ، إذ رأينا أنّ معظم الشواهد الشعرية في شعر إدريس بن اليمان كانت ذا أثر كبير بالإفصاح عن الكثير من الصور الفنية والشذرات الدالة على تمكّنه من أدوات فنّه الشعريّ في صياغة أعماله الأدبية . وتعدُّ الصورة الفنية ركنا فاعلا من أركان العمل الأدبيّ ، والوسيلة الأولى التي لجأ إليها شاعرنا لرسم ملامح تجربته الإبداعية وبلورة ما أملاه عليه خياله وصياغته على نحو بيانيّ خاص .

استقام البحث على تمهيد قدّمنا فيه إضاءات عن حياة الشاعر إدريس بن اليمان ومنزلته الأدبية ، ومبشرين ، هما :

المبحث الأول : روافد الصورة في شعر ادريس بن اليمان ، وجاء على قسمين ، تناول الأول منه : استلهام صور التراث في شعره ، بينما تحدثنا في الثاني عن استلهام الصورة من وحي الطبيعة وما تلقيه من أثر في النفس .

أمّا المبحث الثاني : فكان لرصد صور الإبداع وتشكيلاتها البلاغية ، ثم الخاتمة وأبرز ما توصل إليه البحث ، فضلاً عن مسرد بهوامش البحث ، وفهرس للمصادر والمراجع المعتمدة فيه ، وملخص باللغة الانجليزية .

### التمهيد

إدريس بن اليمان<sup>(١)</sup> ، حياته ، وشعره :

هو أبو علي إدريس بن عبد الله بن اليمان العبدري الشهير باليابسي الأندلسي ، وهي من الجزائر الشرقية على (سبت) مدينة دانية من الأندلس ، أطال الإقامة فيها حتى عرف منها<sup>(٢)</sup> ، ولبت في قسطة أيضا ، وعرف أيضا بالشيني بالباء المعجمة ، لأنّ الغالب على بلده شجرة الشبين ، وهي شجرة الصنوبر<sup>(٣)</sup> .

كان أبو علي بن إدريس شاعرا جليلا ينتجع الملوك فينفق عندهم<sup>(٤)</sup> ، وشعره كثير مجموع<sup>(٥)</sup> ، وأشعاره تشهد بسمو منزلته الفنية بين الشعراء ، وقد وصف ابن بسام شعره في ذخيرته قائلا<sup>(٦)</sup> :

(صار شعره سمر النادي ، وتعلّة الحادي وتمثل الحاضر والبادي) .

تردد على ملوك الطوائف وأنشدهم مدائح دلّت على براعته في المدح الذي كان مُجودا فيه ، وتذكر المصادر الأدبية ، أنه لم يكن بعد ابن درّاج القسطلي من يجري عندهم بعده<sup>(٧)</sup> . عمّر شاعرنا طويلا وأدرك دولة المرابطين فمدح حكامها ، ووجد الحظوة عندهم أيضا . وقد ترك نظم الشعر أواخر عمره ، وتوفي سنة (٤٧٠هـ)<sup>(٨)</sup> . نظم إدريس بن اليمان في معظم الأغراض الشعرية المتنوعة ، ووصف شعره بأنه فصيح اللفظ ، متين السبك ، جيّد المعاني لطيف الصور والمباني ، يعتمد الصور الحسية وبراعة الوصف والتخييل والتعبير الرصين لابرار أغراضه وفنونه الشعرية ، وأورد معانيه وصوره ببيان بليغ ، وفصاحة مؤثرة واضحة ، وظّف طاقاته الإبداعية في شعره ، فبدت أبياته نابضة بالدلالات والصور التي جمع فيها بين ما رآته عينه ، وما شعرت به عاطفته ، فتطافت فيها المعاني التجسيدية والنفسية والتعبيرية ، للإفصاح عن تجربته الشعورية بإشارات دلالية مجازية فاعلة في السياق الفني ، إذ لا قيمة للصور إذا لم تتسجم مع سياق النص ، وهذا ما أكده

عبد القاهر الجرجاني<sup>(٩)</sup> حين أشار إلى ضرورة توخي المعاني واتحاد أجزاء الكلام، وجودة التأليف وبراعة النظم في الأغراض الفنية ، ويُعدُّ إدريس بن اليمان يعد شاعرا مبدعا حين وظّف مفرداته لتصوير خواجه وما اعتلج في نفسه من أحاسيس ومشاعر وهو يغترف من ينابيع اللاوعي بإبداع فني راق .

### المبحث الأول

#### روافد الصورة في شعره

#### أولا : استلهام التراث في شعره

اتسع نطاق الإبداع لأدبنا الأندلسي ، وكثر الأدباء الذين استوقفوا الباحث الأدبي بأشعارهم التي انمازت بالعبودية والسلامة و التناسق الفني من حيث الإلتزام بمقاييس الإبداع الشعري المتحققة بالرؤية الإبداعية المتفردة ، و إجادة التعبير وروعة التصوير الفني على حد سواء ، فضلا عن عمق التجربة ، الأمر الذي مكّن الشعراء من تجسيد الواقع الحقيقي عبر جمال التعبير إلى واقع شعري يكتنفه الخيال و الإبداع ، فيرى الشاعر المألوف بطريقة مغايرة أو غير مألوفة عما نراه نحن أو نحسّ به ، عبر موهبته و قدرته على التخيل ، و إنتاج الأفكار الجديدة المحملة بالدلالات و التصورات المتنوعة ، و من ثم تنظيم هذه الأفكار و بلورتها و رصفها في بناء فني جديد ، فالشعر يعدّ فلسفة إبداعية بلغة جمالية ملهمة ، توحى بالإبداع في أبهى صوره ، و إن الإلهام أو ما نسميه أو نطلق عليه بالإبداعية مصدره اللاوعي و ما يضمه من انفعالات مكتوبة . يحاول الشاعر التعبير عنها في نتاجه الأدبي بومضات دالّة بين الحين و الآخر ، فيغدو إبداعه الفني متفقا مع أفكار جمهوره<sup>(١٠)</sup> .

واستلهام صور الماضي و استحضارها أو توظيفها في النتاج الفني قد يفصح لنا عن موقف الشاعر تجاه العالم الذي يعيش فيه ؛ لذلك غني معظم الأدباء بالتراث عناية كبيرة و عملوا على توظيفه ، و إدريس بن اليمان خير مثال على ذلك ، بيد أن عملية توظيفه ليست سهلة أو يسيرة ، إذ تعتمد على اتساع الجانب الثقافي أو المعرفي بالتراث ، و ملكة الشاعر و موهبته و قدرته على التوظيف السليم الذي يحدث نوعا من التلاحم البنيوي في نصه الإبداعي<sup>(١١)</sup> . فنراه حين مدح الموفق طيب الأعراق قد استعان بتراث آبائه و أجداده قائلا<sup>(١٢)</sup> :

أعراق طيبٍ أتت من أصبغ بفتى      حاز السناء تراثاً عن أبٍ فأبٍ

غالباً ما يعاد إنتاج دلالات التراث و لكن بحلّة جديدة حين تسعفه ذاكرته بومضات لامعة لصور أو معان تنسجم و موضوعه الشعري تضيء النص وتطوره بتنوع دلالاته، وهذا ما دعا شاعرنا إلى استلهاً قصة النبي موسى (عليه السلام) التي لها أهمية خاصة عند الشعراء على مر العصور، ومما وظفه في نصه حادثة إلقاء العصا قائلاً<sup>(١٣)</sup> :

**فقال : وَمَنْ هَذَا الَّذِي جَاءَ فَقُلْتُ : أَنَا مُوسَى وَهَذَا هِيَ**

يأتي توظيف العصا هنا دليلاً مادياً ملموساً ، أو برهاناً ظاهراً قد يوحى بقوته فهو لا يهاب أذاهم ، فالعصا تُتخذ إما للتوكؤ أو الضرب فضلاً عن أنها رمز لمواجهة الخصم وقد وردت في قوله تعالى ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨] .

وقد يربط الشاعر الماضي بالحاضر بأسلوب سلس أفصح به عن ملكته المعرفية ، كوصفه سحر العيون و الأجفان الكحيلية و جمالها الفئان الخارق للمألوف الذي لا يُعرف سببه كسحر هاروت و ماروت ببابل وقد ورد المعنى في قوله تعالى (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ .. ) [البقرة: ١٠٢] إذ وظّف الشاعر مرجعيته التراثية، قائلاً<sup>(١٤)</sup>:

**أَكْحِيلَةَ الْأَجْفَانِ بِالسَّحْرِ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا زَوَتْ الْبِلَابِلُ بِابِلَ**

وقد لجأ الشاعر إلى استلهاً شخصيات تاريخية انمازت بسمات خالدة بين الأجيال لسمو منزلتها من جهة ، ولبيان مواقفه وإنضاج تجربته الشعورية بأصالة فنية، فتسعه ذاكرته بمفردات وتراكيب ودلالات تحقق صوراً وقيماً تعبيرية تقوي سياق الشعري وتعضد دلالاته ، فيفصح الشاعر عما يمور بمخيلته بقدرة إبداعية تمكنه من إنشاء علاقات تناصية منفتحة على حقول معرفية متنوعة ، تتبلور في بؤرة دلالية واحدة فتفضي الى قيم نصية جديدة شكّلتها الأنا الشعرية لبلوغ غاية شعورية وفنية، عبر تعالق سياقات نصية متباينة زمنياً وموضوعاً من جهة أخرى ، ولنا في شخصية النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) خير مثال على ذلك ، فهو من أعظم الشخصيات المؤثرة في تأريخ الإنسانية ، و قد ذكره إدريس بن اليمان في شعره مبينا مدى تأثير شخصيته (صلى الله عليه و سلم) بشخصية الممدوح و حياة مجتمعه، والتمسك بالدين الإسلامي والدفاع عنه قائلاً<sup>(١٥)</sup>:

**دفع الرسول إليه رأيتُهُ وقد طمحت عيونٌ نحوه وأناملُ**

وفي السياق نفسه يسبغ الشاعر سمات التفاخر بالنسب و الدين باستلهامه شخصية جبريل عليه السلام حين مدح يحيى بن علي بن حمود العلوي قائلاً<sup>(١٦)</sup>:

**قلت لا أكتفي بمدح إمامٍ كان جبريلُ صاحباً لأبيه**

أما الأحداث التاريخية فيعد استلهاهما أو توظيفها دليلاً على أهميتها في المشهد الإنساني الثقافي و أثرها في حياة الشاعر أو حياة ممدوحه، نستمتع إليه وهو يمدح يحيى بن علي بن حمود مستلها من تراث أجداده ما يعزز إيمانه، ويقوي عزيمته، ويزيد ثباته ، قائلاً<sup>(١٧)</sup> :

**وهذا ابن خاضب ذي الفقار وادي حنين والصفوف حوافلُ  
وبخبير والحربُ بارقُ عارضٍ وبناتُ أعوج ما شحته زائلُ**

سعى الشاعر إلى الإفادة من الأحداث التاريخية واستلهاهما بسرد أدبي مكثف انتظمت تحت لوائه الكثير من الإشارات المتمثلة بـ( ابن خاضب ذي الفقار) السيف الذي اشتهر عند المسلمين ، أهده النبي الكريم إلى الإمام علي كرم الله وجهه وابن خاضب كناية عن تلون السيف واصطباغه بالدماء ونحوها، و(وادي حنين) و(خبير) وغيرها من الدلالات التاريخية الفاعلة في النص حين تؤثر بالممدوح من جهة، وتساعد المتلقي في تصور أحداث الماضي البعيد عنه من جهة أخرى.

وكان للشخصيات الأدبية من مختلف عصورها نصيب مما استلهاه شاعرنا؛ ليعمق الصلة بين الحاضر و الماضي و يقوي الأواصر بينهما بأسلوبه الخاص، وجهده الذهني الذي جعل منه مبدعا و لا غرو في ذلك فالمبدع كالمخترع لم يأت بشيء جديد إطلاقاً: إنما يربط بين الأشياء القديمة و يعيد تأليفها على نحو متناسق<sup>(١٨)</sup>، وها هو الشاعر يصف كرم ممدوحه الذي ناظر جودة شعره قائلاً<sup>(١٩)</sup>:

**يا حاتم الكرماء وأحمدَ الشعراء**

إن التقنن في المديح والإجادة فيه و المبالغة المستحبة كلها دوافع دعت الشاعر إلى إطلاق عنان إبداعه بأسلوب سلس فيه من الدلالات ما يدعو الممدوح لحسن الثناء، فمعلوم أنّ حاتم الطائي (ت ٤٦ ق هـ) من أشهر الشخصيات العربية التي يضرب فيها المثل بالكرم و الجود و السخاء، وأنه على درجة عالية من المزايا الأدبية لهذا وظف الشاعر هذه الشخصية ليدلل على كرم ممدوحه وكثرة عطائه وما إلى ذلك.

وقد تتجلى فاعلية استلهاام التراث في تشكيل الهوية الثقافية أو الأدبية للمبدع والمتلقي على حد سواء، لما يفرضه من سلطة على الذات و لاسيما حين يكون مدعاة للارتقاء بالأعمال الإبداعية ، فيعزز القوى الرابطة بين الشاعر وأسلافه<sup>(٢٠)</sup>، لنستمع إليه و قد استلهم شطر بيت للأعشى الكبير بتضمين لطيف قائلًا<sup>(٢١)</sup>:

كَأَنَّ الْعَيُونَ إِزْدِحَامًا عَلَيْهِ      عَطَّاشٌ إِلَى مَوْرِدٍ تَزْدَرِحُمُ  
وَأُذْهَا تَجَرُّ إِلَى حُسْنِهَا      (أَتَهْجُرُ غَائِبَةً أَمْ تُلِمْ)<sup>(٢٢)</sup>

وفي بيت آخر نراه يشير إلى الشاعر زهير بن أبي سلمى و بدائعه في هرم بن سنان قائلًا<sup>(٢٣)</sup>:

لَوْ اعْتَرَضْتَ لَزَهْرٍ الْبَدِيعِ      سَلَا عَنْ بَدَائِعِهِ فِي هَرْمٍ

وقد يستدعي شخصية تاريخية أدبية فيها دلالات تتناسب مع رؤاه الشعرية، فنراه حين يستحضر شخصية النميري (ت ٩٠ هـ) ، و هو شاعر أموي من أهل الطائف اشتهر بقصة حب مع أخت الحجاج فهرب خوفا منه إلى اليمن<sup>(٢٤)</sup>، وينسجها بأسلوب طريف رائق و هو يعيب حظ أحدهم قائلًا<sup>(٢٥)</sup>:

وَحُظُّكَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى بَدِيعٍ      كَحَظِّ النَّمِيرِيِّ مِنْ زَيْنِبِ

وفي موضوع آخر نراه يشير إلى الشاعر العباسي أبي تمام (ت ٢٣١ هـ) ومدائحه في الخليفة المعتصم قائلًا<sup>(٢٦)</sup>:

لَوْ خَطَرْتَ بِحَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ      طَوَى كُلَّ مَا حَاكَ فِي الْمَعْتَصِمِ

ولم يقتصر الاستلهاام من التراث على هذا فحسب ، بل راح يستحضر نهج المشاركة المتبع عند الكثير من شعراء الأندلس ، و لاسيما في مقدمات القصائد المدحية تقليداً شعرياً معروفاً سار عليه الشعراء في مدائحهم ، فيفتتحونها بالغزل و ذكر مفاتن الحسان المستقاة من جمال الطبيعة الأندلسية حتى غدا نهجا أندلسيا متفردا ببراعة مزج الأحاسيس و المشاعر وانسجامها مع ما يلائمها من الصفات المادية و المعنوية<sup>(٢٧)</sup> ، من قوله في قصيدة أولها<sup>(٢٨)</sup> :

لَبِيكَ لَبِيكَ دَاعِي الْلَّهُو مِنْ كَنْبِ      إِلَى مَعَاظَةِ الْأَغْصَانِ فِي الْكُنْبِ  
إِلَى السَّوَالِفِ كَالسَّوَسَانِ فِي      إِلَى الْغَدَائِرِ كَالْخَلْجَانِ فِي صَنْبِ  
مِنْ كُلِّ سَافِرَةٍ عَنْ مَشْرَبِ خَجَلَا      فِيهِ طَرَازَانِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ لَهَبِ

تتداعى الصور الفنية الجميلة في هذه الأبيات بأسلوب رائق في قوله (داعي اللهو ، معافظه الأغصان، السوالف كالسوسان، الغدائر كالخلجان) بجمال

الاستعارة فيها ورقة التشبيه ، فضلا عن الجناس اللطيف بين كَثَبِ أي (القرب) والكثب أي (الرمال) والطباق الذي زاد جمالية الصور وعزز ترابطها فضلا عن فاعليته في زيادة حركية الصور و ديمومتها، والمتمثل بقوله (صعد، صعب) وقوله (ماء، لهب). وفي سياق متصل يفخر شاعرنا بنفسه وشاعريته قائلا (٢٩) :

ماذا أقول لدنيا لو ظفرتُ بها      أدبتها غضباً للظرفِ والأدبِ  
تجلو الرياسة في تاج البهاء      مَنْ لا يُفَرِّقُ بينَ الرأسِ والذنبِ  
شجى من أفضية الأيامِ برح بي      بل بالعوالي والهنديّة القضبِ  
لكنني علواني الهوى مرسٍ      حَلَبْتُ أشطر دهرى أيما حلبِ

ثم يمهد للانتقال لوصف ممدوحه و بيان فضائله و شيمه قائلا (٣٠):

ولا أهيمُ بجيدٍ غيرِ ذي جَيدٍ      ولا أهشُّ لقرطٍ غيرِ مضطربِ  
ولا أروحُ لروضٍ غيرِ ذي زهرٍ      ولا أهشُّ إلى كأسٍ بلا طربِ  
وحسب وشي ثنائي أن أزررهُ      على أبي الحسن المغموس في

ثم يتابع مدحه قائلا (٣١) :

شمائلٌ طيباتٌ كلما أنتشقت      إنَّ الرياض متى ما تُنشقُ  
ذو همّةٍ في العُلا دأباً مسافرةً      لو سافرتُ لِمَداها الشمس لم

ولإكمال أبعاد لوحاته الفنية في قصيدته يمضي الشاعر بوصف جيش ممدوحه قائلا (٣٢) :

يحدو بها فتيةً صيغتُ وجوههُمُ      من الرضا وعواليهم من الغضبِ  
قد قارعوا دونها كل ابنِ قارعةٍ      يهبُ منغمساً في الحَرَبِ والحربِ

ركز الشاعر على التراث و أفاد منه في رسم لوحات القصيدة على نحو متماسك مع ضمان الوحدة الموضوعية فاهتم إدريس بن اليمان عناية واضحة بخاتمة قصيدته، وتجلى ذلك في قدرته على الإحاطة بالمعاني، وتنامي الخيال المودع في الصور الفنية المترابطة التي اختزلت صفات ممدوحه بأسلوب فني مكثف، إذ أنهى قصيدته ببيتين لهما صلة بغرض القصيدة من جهة وغايتها في التأثير بالممدوح والمتلقي من جهة أخرى، فكانت خاتمته إجمالية (\*)، حاول فيها إجمال محتوى قصيدته بإيجاز مزايا ممدوحه قائلا:

إنَّ قامَ أو قعد التفَّ العفأة بهِ      كأنَّهُ منهمُ في عسكرِ لجبِ

## لم يمش قط إلى قُربٍ ولا بُعدٍ إلا على قَدَمٍ مَوْطُوءةٍ العقبِ

أسخ الشاعر في هذين البيتين الأخيرين على ممدوحه كل ما أراد أن يعبر عنه من صفات سامية بأسلوب مكثف قائم على الطباق بين (اقام، قعد) ففي الحاليتين قد أحيط بطلاب المعروف من الرجال ثم تبعه بتشبيه العفاة بالعسكر، ثم لخص مقاصد ممدوحه بطباق آخر بين لفظتي (قرب و بعد) سبق بأداة جزم نفت تخاذل الممدوح أو خسارته في الحروب التي سار إليها مهما قربت مسافاتها أو بعدت ليدل بقوله (على قدم موطوءة العقب) كناية عن حروبه معروفة العواقب ، و انتصاراته الموثوقة في كل مكان .

### المبحث الأول

#### روافد الصورة في شعره

ثانياً: استلهاهم الصور من وحي الطبيعة و ما تلقيه في النفس من معان و أفكار

لا يخفى على أحد من الباحثين مدى هيام الفرد الأندلسي بطبيعة بلاده بوصفها أصدق مظهر من مظاهر الكون ، تتميز عن الإنسان نفسه فتستطيع إثارة مشاعره و عاطفته الجمالية تجاهها فيجعلها الشاعر موضوع و صفة أو باعث له على التأمل ، فيحاكيها محاكاة صادقة كما هي أو يصورها بجوهرها الحقيقي فضلاً عما يقدمه إليه خياله أو خبرته من محسنات أو زخارف أو رموز توحى عن معنى الأصل بطريقة أشد جاذبية من مجرد محاكاة المظهر الخارجي لموضوع المحاكاة من جهة ، و تفصح عن تجربته الإبداعية ، و تمكنه من ناصية فنة الشعري من جهة ثانية (٣٣) .

استلهم الشاعر من الطبيعة و محاسنها أجمل صورها ، و مزجها مع أكثر الأغراض الشعرية التي طرقها شعراء الأندلس ، و يعد الغزل من أكثر الأغراض امتزاجاً بالطبيعة ، كمثل قوله (٣٤) :

يُسْفَرُ عَنْ وَجْهِ مُسْتَنِيرٍ      يَرُدُّ جُنْحَ الدُّجَى نَهَارًا  
لَمْ أَرِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ مَاءً      أَضْرَمَ فِيهِ الْحَيَاءُ نَارًا

تظهر في هذين البيتين العلاقة الشديدة بين صفات المحبوب والطبيعة ومثله قوله (٣٥) :

مَنْ الْهَيْفَ تَسْتَجْفِي النِّسِيمَ إِذَا      عَلِيلاً عَلَى أَعْطَافِهَا فَتَمِيدُ  
أَيُعْطَى مَنَاهُ مِنْ تَرَائِبِكَ الْحَصَى      وَيُحْرَمُ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ عَمِيدُ

صور الشاعر محاسن محبوبه كصورة فاتنة من محاسن الطبيعة ومباهجها،  
وصور الطبيعة و كأنها وجدت في محاسن المحبوب ظلها وجمالها، كما كانت  
العلاقة وثيقة بين محاسن المرأة و الطبيعة ، فلا تذكر المرأة و أوصافها الجميلة إلا  
وتذكر معها الطبيعة ، كقوله (٣٦) :

أقبلت تهتز كالغصن وتمشي كالحمامة  
ظبية تحسد عينيها وخبذها المداممة

شخص شاعرنا الطبيعة هنا وصورها على نحو أنساني مفعم بالحركة كاهتزاز  
الغصن و مشي الحمامة، وأنسنة ( المداممة ) الخمر و هي تحسد عينيها وخبذها  
باستعارة تشخيصية رائقة . و مثل هذه الصور الجميلة النابضة بالاستعارات  
الفاعلة، نراه قائلًا (٣٧) :

بدرٌ ألمّ وبدر التّم ممتحق والأفق ملولك الأرجاء من حسد  
تجير الليل فيه أين مطعة أما درى الليل أن البدر في

استحضر الشاعر ملامح الطبيعة و أخرجها من حيز تشيئها والارتقاء بها إلى  
طور الأنسنة في فضاء إبداعي خلاق، فامتزجت مع ملامح المرأة ومحاسنها  
واتحدت اتحادا يصل حد التطابق أحيانا، فيصف البنفسج وقد طغت عليه الصفات  
الأنثوية المؤثرة قائلًا(٣٨):

فق الثرى من نوره بكواعب دُعج النواظر والحدود عجائب  
فأدر عليّ الكأس بيذخيتية في دولة النجم الرفيع الثاقب  
طبع الربيع على بشاشته به طبع الشيبية فوق ثدي الكاعب

تعامل الشاعر مع بيئته الطبيعية و اتخذها منطلقا لصوره ، فاجتمع لديه  
الموروث والاحتذاء حذو من سبقه من الشعراء أو عاصره إلا أن هذا لم يمنع من  
البحث عن الاستقلال و التمايز أو الخصوصية ولاسيما أن الطبيعة شغلت حيزا لا  
يستهان به من شعره الذي حفل بها سواء أستلهمت أوصافها لهذا الغرض، أو  
امتزجت مع الأغراض الأخرى، كمامزاجها مع المدح بثنائية لطيفة إذ يقول (٣٩):

في سرجه زحل وبهرام معا وبيردتيه عطار والمشتري  
بأسا يخلي الخيل حين يخوضها كالأيكة انقضت بريح صرصر  
وذكاء فهم كلما إستخبرته ألفت أذكي مندل في مجمر

وحين يمدح سخاء الطبيعة مع كرم الممدوح قائلًا<sup>(٤٠)</sup> :

في كلِّ كف منه خمسُ أصابعٍ      لكنها في الجود خمسة أبحرٍ

وصف الشاعر كرم الممدوح وجوده عن طريق الأشياء الموجودة في الطبيعة بمشهد حيوي ملموس تمثل بقوله ( في كل كف خمس أصابع) وقد ولد مشهدا جديدا له صورة طبيعية حاضرة متمثلة بقوله (خمس أبحر) تفيض بالعتاء والكرم. وتتجلى ثنائية المديح مع الطبيعة في أبهى صورها حين يمدح علي بن مجاهد قائلًا<sup>(٤١)</sup> :

بَعْلِيَّ بِنِ مَجَاهِدٍ أوردتُهُ      روض المديح وموسم المداح  
تَهْلَانُ فِي عَقْدِ الخَبَا ولدى      غصنٌ يراخُ إلى نسيم رياحٍ  
فالبُرُّ بحرٌ من مدائحِ التي      تُربي على الطيار والسباح  
بسياسةٍ يقفُ الزمانُ إزاءَها      خضل الحياء ملازم الإسباح  
محفوظةٌ بمكارمٍ وصوارم      تُثني وتُصرف غريب كلِّ جماح  
يا من يلحنُ كلُّ خلقٍ مدحَهُ      حتى الحمام على نرى الأدواح

نرى حين يستلهم الشاعر صفات الطبيعة و يمزجها مع هذه الأغراض فإنه يمنحها امتيازاً اندلسياً متقدراً يتجلى في اقتناص المعاني و الدلالات من طبيعة الأندلس ، لنتأمل وصفة للشيب بلوحة فنية مؤطرة بسمات الطبيعة قائلًا<sup>(٤٢)</sup> :

صاح الصبح بجانب لي لي فلم      آسف لي لي إذ محاه صباحي

تطالعنا في البيت صور فنية، سمعية، لونية وحركية ، فاستعار للصباح صوتاً تمثل بالصياح، وظلام الليل لسواد شعره، وشبه حركة بياض الشيب وهو يمحو سواد شعره، مستلهما هذا المعنى من قول الفرزدق<sup>(٤٣)</sup>:

والشيبُ ينهضُ في السوادِ كأنَّهُ      ليلٌ يصيحُ بجانبه نهارُ

### المبحث الثاني

#### صور الإبداع و تشكيلاتها البلاغية

تمظهرت مقومات إبداع الصور الأدبية في شعر إدريس بن اليمان بأساليبه الفنية المتنوعة فدلت على موهبته الشعرية من جهة و قدرته على التعبير الفني والتأثير في المتلقي من جهة أخرى، فمن جميل تشكيلاته الفنية وصفه جيش ممدوحه قائلًا<sup>(٤٤)</sup>:

في معشرٍ شمّ الأنوف كأنهم      سيدان رملٍ أو أسود دُرْبُ

## لبسوا دياجير الدجى إذ أسأدوا      وتقننوا بسنا الضحى إذ أوبوا

تتابعت الصور الفنية و تنوعت لتبين هؤلاء القوم الأباة فمنهم عزيز النفس ، ومنهم من يأبى الظلم أو يأنف الضيم ، وقد شبههم بذئاب الصحراء مرة ، والأسود المتدربة التي أخضعت لتدريبات نظامية زادت من قوتها وكفاءتها فاكسبها التجارب كثيرا من الدربة والممارسة ومعلوم أن الأسود صعبة المراس والانقياد إلا إن هذا الأمر لم يشكل عقبة أمام شخصية الممدوح القوية وسطوته ، فأعقبها بتشبيه ثالث للدجى حين شبهه بالظلام المنتشر إذ اعتاد الجيش أن يستتر بالظلام ، إذا سار الليل كله ليختاط الأمر على العدو باستعارة تشخيصية للفعل (لبسوا) فأضفت الحيوية التي تلائم حركة الجيش وسيرته، ومثلها الاستعارة في قوله (تقننوا) حين هموا بالرجوع ومالوا لماواهم ، فاتخذوا من ضوء النهار سبيلا وساروا النهار كله الى الليل لم تنتهم المسافات وان تباعدت ، فيتابع قائل<sup>(٤٥)</sup> :

وَسَرَوْا فَمَغْرِبِ كُلِّ أَرْضٍ مَشْرِقُ      وَلَهُمْ مَشْرِقُ كُلِّ أَرْضٍ مَغْرِبُ

تجلت الصورة الفنية في هذا بأسلوب لطيف قائم على الطباق الذي ألف بين لفظتي المشرق والمغرب واختزل البعد المكاني بينهما، وتجاهل الزمان وتلاشيه أمام جيش الممدوح قائل<sup>(٤٦)</sup> :

## والفجر ملوي النقاب مبرقع      والليل مسدول الرواق مطنب

ثمة أنسنة للفجر هنا وتشبيهه بإنسان تخفى بحجاب أو خمار ليستتر به، وتشخيص الليل وكأنه أسدل ستارا طويلا من الظلام، ناهيك عن التضاد الذي أضفى بعداً جمالياً بين الصورتين على البيت، وفي موضع آخر نلمح مقومات إبداع الصور الفنية تتجلى في أبهى صورها إذ ينطلق خيال إبداع متميز في رصف طائفة من الصور الفنية المؤثرة بأسلوب متفرد قائل<sup>(٤٧)</sup> :

أياديهم فوق العفاة عُقودُ      وأحلامهم فوق الجناة برودُ

مضوا ونحورُ النبل من صبغ      كما أشربت ماء الحياة خدودُ

تطالعنا صورتان تشبيهاً بليغاً لأياديهم فوق الضيوف أو طالبي المعروف بأنها كالعقود التي تشد أزهم وتقويهم، وأحلامهم فوق الجناة شديدة كالماء الجامد الذي يهطل من السحاب تصيبهم بالبرد فتثبط عزيمتهم وتضعف همتهم، والمعنى العام للبيت يبرز الطباق الحاصل بين الشطرين بصورة بيانية تُعزز المشهد الحركي الذي جسده الشاعر بتشبيهه صدور القادة وهي مصطبغة بالدماء جرأ كثرة الطعن شُخصت وكأنها خدود شربت ماء الحياة، ودبت الدماء في عروقها فاحمرّت، وفي

المقام نفسه وبأسلوب مجازي متفرد، يُعلل سبب صفرة للشمس وجهاً شاحباً حاسداً لوجه الممدوح الذي يرتاح للأفعال الحميدة وبذل العطاء ، فيتابع قائلاً:

وما أصفر وجه الشمس إلا لأنه      لوجه الأمير الأريحي حسود

فالاستعارة المكنية المتمثلة بـ"وجه الشمس" الذي أصبح أصفر من كثرة حسده والمتمثل بصيغة المبالغة (حسود) على وزن فعول أفصحت عن فاعلية الخيال للشاعر وبراعته في نسج صورته على نحو إبداعي متميز. لنستمع إليه وهو يمدح باديس قائلاً<sup>(٤٨)</sup> :

القائد الجرد العتاق كأنها      لجج زواخر أو عوارض لمع  
متوقد في الحادثات اذا دجت      فكأنه فيها شهاب يسطع  
علم هو القمر المباهي طالعاً      صنهاجة وهم النجوم الطلع

شبه الشاعر الخيل في المعركة التي يقودها الممدوح بالجراد لكثرتها، وسرعتها، ولأن خيل الممدوح كريمة الأصل سباقاً شَبَّهها بلجج البحر أو الماء الغزير الذي تصطبأ أمواجه بتدافعها، فقد جاشت لنفير الحرب مرة، وشَبَّهها بالعوارض أي السحاب المطل، وشبه القائد بالشهاب اللامع الساطع مرة، وشبهه بالعلم فهو سيد القوم ومبعث فخرهم مرة ثانية، وبالقمر المباهي بحسنه وجماله في سماء صنهاجة مرة ثالثة، وشبه بقية القوم بالنجوم الطالعة. ومن صورته الغزلية اللطيفة ما أبدعه في وصف محبوبه قائلاً<sup>(٤٩)</sup> :

توشح بالظلماء وهو صباح      فأمرضت الألباب وهي صحاح

تأنق الشاعر بوصف الثياب التي توشح بها المحبوب وكأنها الظلماء بلونها الداكن بمفارقة لطيفة مع ضياء محبوبه وتألقه، الذي شبهه بالصباح لبياضه وإشراقه، فتجسد الصباح وتزين به فزاده جمالاً الأمر الذي أخرج عقول الناظرين إليه عن حد الصحة والاعتدال ، وقد أسهم الطباق في الشطر الأول بين (الظلماء، والصباح) بالإفصاح عن الدلالات اللونية المؤثرة في دلالات الصورة الحركية للشطر الثاني المتمثلة بالألباب، وتصوير حركة التغيير الحاصلة فيها وتحولها من الصحة إلى الاعتلال. ويتابع إبداعه فيصور لنا قلبه وهو يفر من بين أضلاعه التي لا تقوى على منعه من الطيران والإفلات من أعماق صدره، وتشبيهه الغرام بتشبيهه بليغ بالجناح بأسلوب التركيب الإضافي قائلاً<sup>(٥٠)</sup> :

وظل فؤادي طائراً عن جوانحي      وليس له إلا الغرام جناح

وفي موضع آخر نراه ، يُجسد أفكاره وعواطفه ويعبر عنها تعبيراً حياً في صورٍ فنية وتشبيهات محسوسة قائمة على الفعل وردّ الفعل ، إذ يُصورُ قائلاً<sup>(٥١)</sup> :

سَرَتْ فِي قَمِيصِ الصَّبْحِ وَهُوَ      فَأَبْلَتْ قَمِيصَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَدِيدُ

تتجلى الصور الفنية في هذا البيت بتشبيهين بليغين ، بتشبيه الصبح والليل بمشبه به واحد ، وهو القميص من جهة ، والصورة البيانية القائمة على المحسنات المعنوية والمتمثلة بالطباق بين لفظتي الصبح والليل من جهة ، والجناس المتحقق بين لفظتي "جسيد وجديد" من جهة ثالثة . ومثله قوله<sup>(٥٢)</sup> :

وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَفْسَدْتَنِي جَفْوَةٌ      فَكُلُّ فَسَادٍ فِي هَوَاهُ صَلاَحُ

تطالعنا ثلاث صور فنية ، تمثلت الأولى بقوله : (أفسدتنى جفونه) بتشخيص الجفون وأنسنتها باستعارة تشخيصية بأن قامت بفعل متعمد فأفسدت العاشق وجاوزته الصواب والحكمة ، والصورة الفنية الثانية قائمة على الطباق ، تجلت بالجمع بين الفساد والصلاح ، أما الصورة الفنية الثالثة فتمثلت بالجناس القائم بين لفظتي "أفسدتنى وفساد" . وإبداعه في وصف زهر البنفسج قائلاً<sup>(٥٤)</sup> :

وَأرِيضَةٌ حَاكٌ الغَمَامُ بِرُودِهَا      وَسَقَى بِرِيْقِ الغَانِيَاتِ بِرُودِهَا

ضَحِكُ البِنْفَسِجِ فَوْقَهَا فَكَأَنَّهَا      نَثَرَتْ بِهَشِّ خَضَرَ الحَمَامِ

ضمّ البيتان نسجاً من الصور الإستعارية المؤتلفة ، باستعارة كل من الفعل حَاكٌ وإثباته للغمام ، والفعل "ضَحِكُ" للبنفسج ، كناية عن تفتح أزهاره المتناثرة فوق الأعشاب. وفي مواضع أخرى يتدفق إبداع الشاعر فيجود علينا بصور فنية تلتهم فيها التشبيهات السديدة الموحية بدقة اتقانه لفنه الشعري وبراعته فيه كوصفه لزهر السوسن وتشبيهه بتشبيهات رائقة واستعارات لطيفة قائلاً<sup>(٥٥)</sup> :

وَضَاحِكُ كَالفَلْقِ      عَنِ فَلَاحِ فِي رَوْقِ

عَلَى حَفَافِي مَرُودِ      مُذْهَبٌ مِنْ دَلِقِ

كَمُنْتَجٍ مِنْ غَرِقِ      وَخَارِجٍ مِنْ نَفِقِ

بَيْنَ اصْفَرَارٍ فَاقِعِ      عَلَى ابيضِ يُقْلِقِ

كَأَنَّمَا كَلَاهِمَا      فِي رَاخَةِ أَوْ طَبَقِ

بِرَادَةٍ مِنْ ذَهَبِ      فِي رِقِيٍّ مِنْ رِقِ

استهل شاعرنا صوره الفنية باستعارة تشخيصية لزهر السوسن وهو يضحك متألقاً ليشبهه بالفلق أي (الصبح) عندما ينشق من ظلمة الليل فيفتتح مشرقاً فيجمل

الدنيا ويزيد بهجتها وحسنها بحسنه وجماله ، وشبه حبوب الطلع البارزة من الزهرة بالمزود أي القطعة الصغيرة من المعدن المذهب يُكتحل به ، وتأتي الصورة الأخرى لبيان جمالية لون زهرة السوسن البيضاء وقد تظللها الأصفر الذهبي فزادها روعة وجمالاً ، فالصورة اللونية بدلالاتها أفصحت عن قوة خيال الشاعر وموهبته في رسم الأشياء في مخيلته والتعبير عنها فنراه وهو يصف الحمامة قائلاً<sup>(٥٦)</sup>:

وكان أرجلها القواني ألبسنت نعلًا من المرجان دون شرك  
وكانها كحلت بنار جوانحي فترى لأعينها لهيب حشاك

أومض البيتان بصور لونية وحركية فاعلة زادت مبانى الشعر رقة وحلاوة ، فصور لنا أرجل الحمام بلونها الأحمر القاني بتشبيه بليغ بحرف الجر (من) بقوله: نعلًا من المرجان وكأنها حين ارتدته اصطبغت أرجلها بلونه فبدت بلون المرجان الأحمر الزاهي الذي تطلع عروقه الحمر من البحر كأصابع أرجل الحمام ، ثم يصف لون عيني الحمامة الذي اكتسبته إذا اكتحلت بنار أشواقه المتأججة في صدره ، وبأسلوب حوارى شفيف يؤكد أنك حين تنظر لعينيها فإنك ترى نار الحب الحمراء الملتهبة من بالغ المحبة وشدة الشوق في داخلك ، فما رآه في عينيها هو انعكاس لما عاشه الشاعر من معاناة ، وهذا إن دلّ على شيء فيدل على تمكن شاعرنا بموهبته الشعرية وقدرته الفذة بإصابة المعاني وإيراد الصور بأبهى حُلة ، ولاسيما حين وظف معطيات الطبيعة الأندلسية الخلاصة بذكاء يُثير الإعجاب الذي يُحسب له ، ومن جميل استعاراته قوله<sup>(٥٧)</sup> :

وظلّ جناح القلب منه كأتما وبذي لَعَسٍ للأقحوان ثناياه  
قُدَامِي جَنَاحِ البرق منه قُدَامَاهُ وللوردِ خَدَاهُ وللاسِ صدغاه  
وللسوسن الرّيانِ صفحة خدّه وللبدرِ مجلاه وللمسكِ رِيَاهُ

نلمح في هذه الأبيات الشعرية الكثير من الصور الاستعارية وقد اختلفت مع بعضها متمثلة بقوله " جناح القلب ، للأقحوان ، ثناياه ، للورد خداه ، للأس صدغاه للسوسن ، خده) فضلاً عن صور التشبيه البليغ بأسلوب التركيب الإضافي والمتمثل بقوله (جناح البرق) ، وقد حلقت هذه الصور بمقوماتها الإبداعية بالفن الشعري وارتقت به من مستوى التعبير الاعتيادي المألوف الى فضاء الإبداع الشعري الجمالي فنراه يبدع بأنسنة زهر النور قائلاً<sup>(٥٨)</sup> :

وما ضحك النور من شقّ جيبه ولكن أيديه التي أضحكت فاه

## وما فتحت أيدي الحيا زهرة الربى كما فتحت روض القريض عطياه

شخص شاعرنا زهر النور الذي يُبشر بقدوم الربيع باستعارة الفعل "ضحك" وإثباته له باستعارة تشخيصية تبت الحياة فيه وديمومة الحركة ، واستعارة (أيديه) و "فاه" وإثباتها لزهر النور أيضاً باستعارة مكنية أضفت مزيداً من الخيال للصور الفنية ، ومثلها "أيدي الحيا" أي المطر الموحى بكرم الممدوح وعطائه وهو يفتح زهر الربى باستعارة تشخيصية وتشبيهه بعطياه التي فتحت روض القريح وهو تشبيه بليغ بأسلوب التركيب الإضافي ، فقريحة شعره ، أو أوله وباكورتته قد تفتحت بهبات ممدوحه وعطياه ، وهكذا تضافرت الصور الفنية في شعر إدريس بن اليمان فأكسبت البناء الفني لشعره قوة ، وأفصحت عن مقدرته الإبداعية في النظم بنتاج فني مؤثر حقق المتعة للمتلقي .

### الخاتمة

إنّ إنعام النظر في شعر إدريس بن اليمان اليباسي الأندلسي ، ورصد جوانب مقومات إبداع الصور الفنية فيه عبر استكناه نصوصه الإبداعية وما ضمته من استلهاهم لصور التراث وهو يغيب المسافة بين النصوص حتى تلاشى الفارق الزمني بينهما ، وتوظيف صور الطبيعة لما لها من أثر فاعل في النفس ، وآيراده الصور الفنية النابضة بالفنون البلاغية ، قد أفصح عن قوة خيال الشاعر إدريس بن اليمان وتميزه في اقتناص أجمل الصور وأكثرها تأثيراً في سياق نصه الإبداعي من جهة ، وفي المتلقي الواعي لجمال ابداعه الفني من جهة أخرى ، إذ كان لأدائه الفني في النظم حضوره الخاص فهو يؤلف بين مفردات شعره ، ومعانيه أو رموزه الوامضة ، وعمق أفكاره ودلالاتها الصورية التي فتحت النصوص الشعرية وجعلتها قابلة للتأمل والتأويل ولأسيما حين يُغيب المؤلف أو المتعارف عليه ، ويستبدله بما هو أبلغ منه خيلاً ، وأعمق تأثيراً ، إذ ظهر في شعره غلبة الصور الحسية ، وجودة الوصف ، وبراعة التخيل ، لإثبات شاعريته وتمكنه من فنه الشعري ، فجاءت ألفاظه ومعانيه مصحوبة بصور حية فيها من الأساليب البيانية ما يجعلها مفعمة بالتشخيص والحركة والألوان الفاعلة في سياق نصوصه الشعرية ، ليكون شعره بمظهره الأنيق وجوهه الدقيق ، مثلاً أندلسياً خالصاً يُحتذى به ، ويُشار إليه بالبنان .

## Conclusion

A profound consideration of the poetry of Idris Bin Al Yaman, Al-Yabisi Al-Andulisi and in monitoring its aspects, its creative images of art he uses through the adoption of creative texts, what these images include of the inspiration for the images of heritage while missing the distance between the texts until time difference between them has been faded, the use of images of nature because of their effective impact on the soul, and the revelation of the artistic images full with the rhetorical arts have revealed the power of the imagination of the poet Idris Bin Al-Yaman and have distinguished his skill in capturing the most beautiful and influential images in the context of his creative text on the one hand and in the conscious recipient of the beauty of his artistic creativity on the other hand.

As his artistic performance in his writings has its own presence. He combines between the vocabulary of his poetry, meanings or flashing symbols, and the depth of his ideas and visual images that make the poetic texts opened and made them easily contemplated and interpreted, especially in the absence of the familiar or the conventional images, and substituted by what is more imaginative. He emerged in his poetry the predominance of sensual images, the adequacy of description, and the skillful imagination, to prove his poetic faculty and enable him of his poetic art. As a result, the words and meanings accompanied by vivid images of graphic methods come to be appeared in his poetry. This makes his poetry full of active personification, movement and colors in the context of poetry. All these work together to make his poetry, as elegant in appearance and essence, a good example of Andalusian poetry and a special example to be followed, and referred to.

### الهوامش:

(١) تنظر ترجمة إدريس بن اليمان اليباسي ، في النخيره في محاسن أهل الجزيرة لأبن بسام الشنتريني ٢٥١/٣ - ٢٧٠ ، وبغية الملتمس ص ٥٦٠ ، والتكملة لكتاب الصلة محمد بن عبدالله ابن الأبار القضاعي بن الأبار ١٦٣/١ ، والمغرب في حليّ المغرب لابن سعيد الغرناطي الأندلسي ١٩٧/١ ، ٣٢٠ ، ريات المبرزين ٣٢٧/٨ ، وفوات الوفيات ١٦١/١ ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ٢٠٤/١١ ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ٧٥/٤ - ١٦٥ ٦٠١/٥ ، وجذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، وغيره من المصادر .

(٢) ينظر المغرب في حليّ المغرب ، تأليف المؤرخ علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) ، وضع حواشيه خليل منصور ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م ، ٣٢١/١ .

- (٣) ينظر لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت ، ٢٠٠٣ م ، مادة (صبر) .
- (٤) جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) تحقيق بشار عواد معروف ، ومحمد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي تونس ٢٠٠٨ م ، ٢٣٩/١ - ٢٤٠ .
- (٥) لإتمام الفائدة يراجع كتاب : ثلاثة شعراء أندلسيون ، القسم الاول منه إدريس بن اليمان دراسة في حياته وشعره صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة أ.د. محمد عويد السائر ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ م ص ١٣ - ٩٠ .
- (٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠ م ، ٢٥١/٣ .
- (٧) ينظر التكملة لكتاب الصلة ، محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٩ م ، ١٦٣/١ .
- (٨) ينظر فوات الوفيات ، محمد بن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٧٣ م ، ١٦١/١ .
- (٩) ينظر دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني مصر ، ودار المدني بجدة الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م ، ص ٩٣ .
- (١٠) ينظر معجم المصطلحات في اللغة والآداب ، د. مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٩ م ، ص ٣٦ .
- (١١) ينظر توظيف التراث في شعر معين بسيسو للأستاذ نادر ظاهر ، مقال منشور في مجلة دنيا الوطن ٢٠١٢/٨/٦ م
- (١٢) ثلاثة شعراء أندلسيون : ص ٣٥
- (١٣) م. ن : ص ٢٧ .
- (١٤) م. ن : ص ٦٩ .
- (١٥) م. ن : ص ٧١ .
- (١٦) م. ن : ص ٨٠ .
- (١٧) م. ن : ص ٧٠ .
- (١٨) ينظر الاحلام بين الحلم والعقيدة ، الدكتور علي الوردی ، بغداد ، ١٩٥٩ م ، ص ٦٢ .
- (١٩) ثلاثة شعراء أندلسيون : ص ٢٦ .
- (٢٠) ينظر هوية الشعر الأندلسي ، الدكتور صالح محمود محمد الطائي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٣ م ، ص ١٧ .
- (٢١) ثلاثة شعراء أندلسيون ٧٦ - ٧٧ .
- (٢٢) البيت الثاني فيه تضمين لبيت الأعشى ، ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، تحقيق محمد حسين مطبعة مكتبة الآداب ، الجماميز القاهرة (د.ت) ، ص ٣٥ .
- (٢٣) ثلاثة شعراء أندلسيون : ص ٧٦ .
- (٢٤) معجم الشعراء للأمام أبي عبيد محمد بن عمران المرزاني (ت ٣٨٤ هـ) ، مكتبة المقدسي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ م ، ٣٤٢ .
- (٢٥) ثلاثة شعراء أندلسيون : ص ٣٦ .
- (٢٦) م. ن : ص ٧٧ .
- (٢٧) ينظر هوية الشعر الأندلسي : ص ١٠٥ .
- (٢٨) ثلاثة شعراء أندلسيون : ص ٣٣ .
- (٢٩) م. ن : ص ٣٣ - ٣٤ .
- (٣٠) م. ن : ص ٣٤ .
- (٣١) م. ن : ص ٣٤ .

- (٣٢) م . ن : ص ١٠٥ .  
 (\*) ينظر القصيدة الأندلسية في عصر الطوائف .دياسر رشيد البياتي ، دار غيداء ،الأردن ٢٠١٥م،ص٢٥
- (٣٣) ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص١٣٢
- (٣٤) ثلاثة شعراء أندلسيون:ص٥٧
- (٣٥) م.ن:ص٤٧
- (٣٦) م.ن:ص٧٨
- (٣٧) م.ن:ص٨٢
- (٣٨) م.ن:ص٣٧
- (٣٩) م.ن:ص٥٤
- (٤٠) م.ن:ص٥٤
- (٤١) م.ن:ص٤٢
- (٤٢) م.ن:ص٤١
- (٤٣) ديوان الفرزدق ،شعر الفرزدق همام بن غالب ،تحقيق كرم البستاني، دار بيروت للطباعة ، بيروت ١٩٨٤م، ٣٧٢/١
- (٤٤) ثلاثة شعراء أندلسيون :ص٤٥
- (٤٥) م.ن: ص ٤٦
- (٤٦) م.ن:ص ٤٦
- (٤٧) م.ن:ص ٤٧
- (٤٨) م.ن:ص ٦١
- (٤٩) م.ن:ص ٤٠
- (٥٠) م.ن:ص ٤٠
- (٥١) م.ن:ص ٤٥
- (٥٢) م.ن:ص ٤٠
- (٥٣) م.ن:ص ٥٠
- (٥٤) م.ن:ص ٦٥،ص٦٦
- (٥٥) م.ن:ص ٦٧
- (٥٦) م.ن:ص ٢٨
- (٥٧) م.ن:ص ٢٩

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأحلام بين الحلم والعقيدة ، الدكتور علي الوردي،بغداد (د.ط)،١٩٥٩م.
- بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩ هـ) ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري-القاهرة ١٩٨٩م.
- التكملة لكتاب الصلة ،محمد بن عبد الله القضائي ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،القاهرة (د،ت).
- توظيف التراث في شعر معين بسيسو ،للأستاذ نادر ظاهر ، مجلة دنيا الوطن ٢٠٠٨ م .
- ثلاثة شعراء أندلسيون ، صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة .أ.د. محمد عويد السايير ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ( الطبعة الاولى ) ٢٠١٢م وثمة تحقيق آخر لشعر الشاعر (شعر إدريس بن اليمان اليايسي الأندلسي ، د. احمد عبدالقادر

- صلاحية ، مجلة اللغة العربية ، بدمشق / القسم الاول ، المجلد ٨٠ / ج ٤ ،  
والقسم الثاني المجلد ٨١ / ج ٢ .
- جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) تحقيق بشار عواد معروف ، ومحمد بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ٢٠٠٨ م .
  - دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر ، ودار المدني بجدة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢ م .
  - ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، تحقيق محمد حسين ، مطبعة مكتبة الآداب الجماميز ، القاهرة (د.ت) .
  - ديوان الفرزدق ، همام بن غالب ، تحقيق كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
  - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .
  - رايات المبرزين وغايات المميزين ، لأبن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق ، د. محمد رضوان الداية ، طلاسار دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .
  - لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
  - فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق ، د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
  - القصيدة الأندلسية في عصر الطوائف للدكتور ياسر رشيد البياتي ، دار غيداء ، الأردن ٢٠١٥ م .
  - مسالك الابصار في ممالك الأمصار ، لأبن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق ، كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ م .
  - معجم الشعراء ، لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، دار إصدار دمشق ، ١٩٦٠ م .
  - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، د. مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
  - المغرب في حلي المغرب ، تأليف المؤرخ علي بن موسى بن محمدمد بن عبدالملك بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) ، وضع حواشيه خليل منصور ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧ م .
  - نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) تحقيق ، د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
  - هوية الشعر الأندلسي ، بين الاستقلال والتبعية للمشرق ، د. صالح محمود محمد الطائي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ م .

- 1- Dreams between dream and faith, Dr. Ali Al-Wardi, Baghdad (n.ed.), 1959.
- 2- Bughyat Al-Multamis In the history of the men of Andalusia, Ahmad ibn Yahya bin Ahmed bin Amira al-Dabbi (599 AH), verified by Ibrahim Abiari, the Egyptian Book House, Cairo, 1989.
- 3- Supplement to the book of relevance, Mohammed bin Abdullah Al-Qadaie, verified by Ibrahim Abiari, the Egyptian Book House, Cairo (n.d.).
- 4- The Employment of Heritage in the Poetry of Mueen Bseiso, Nader Zaher, Dunia Al Watan Magazine, 2008.
- 5- Three Andalusian poets, documented and studied by Mohamed Oweid Al-Sayer, Dar Tammuz for Printing and Publishing, Damascus (first edition) 2012.
- 6- Jathwat Muqtabas in the history of Andalusia scientists. Abu Abdulall Muhammad bin Fatooh Al-Hameedi (488H). Verified by Bashar Awad Ma'roof and Muhammad Bashar Ma'roof, Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunis, 2008.
- 7- Dala'l Al-I'jaz: Abdul-Qaher Al-Jurjani (471 H), read and comment by Mahmud Muhammad Shakir, Al-Madani printing house, Egypt and Dar Al-Madani in Jeddah, 3<sup>rd</sup> ed. 1992.
- 8- Diwan al-A'shmi Maimon Ibn Qais, verified by of Muhammad Hussein, Library of Arts, Al-Jamamiz, Cairo (n.d.).
- 9- Diwan Al-Farazdaq, Humam bin Ghalib, verified by Karam Al-Bustani, Dar Beirut for printing, Beirut, 1984.
- 10- Al-Thakheera fi Mahassin Ahil Al-Jazzer, Abi Al-Hassan Ali Bin Bassam Al-Shantarini, verified by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, 1<sup>st</sup> ed., 2000 AD.
- 11- Rayat Al-Mubarezeen and Ghayat Al-Mummayazeen, (The banners of the preachers and the aims of the distinguished), Ibn Said Andalusian (685 H) verified by Dr. Mohammad Radwan Al-Dayya, Tala Sidar Damascus, 1<sup>st</sup> ed., 1987.
- 12- Lissan Al Arab, Abi Fadl Gamal El Din Mohamed Ben Makkar Bin Manzour, Dar Sader, Beirut, 2003.
- 13- Fawat Al-Wafiyat, Muhammad bin Shaker al-Kutbi (764H). verified by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut 1973.
- 14- Andalusian poem in the era of the casts, Dr. Yasser Rashid Al-Bayati, Dar Ghaida, Jordan, 2015.
- 15- Masalik Al-Absar fi mmalik Al-Amsar , Ibn Fadlullah Al - Omari Shahabuddeen Ahmed Bin Yahya (749H), verified by

Kamel Salman Al - Jubouri, Dar Al - Kuttab Al - Alami, Beirut, 2010.

16- The Dictionary of Poets, Abu Abdullah Muhammed bin Omran al-Marzabani (384H), verified by Abdel-Sattar Ahmed Farrag, Dar Isdar, Damascus, 1960.

17- Glossary of Arabic Terminology in Language and Literature, Dr. Magdy Wahba and Kamel El Mohandes, Lebanon Library, Beirut, 1979.

18- Morocco in the Costume of Morocco, Ali bin Musa bin Muhammed bin Abdul Malik bin Said Granati Andalusian (685H), The footnotes by Khalil Mansour, publications of the House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1<sup>st</sup> ed., 1997.

19- Nafh al-Tayeb in Ghassan al-Andalus al-Tahtib, Shahab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tlemisani (1041H). verified by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 2000.

20- The identity of Andalusian poetry between independence and dependence of the Orient, Dr. Saleh Mahmoud Mohammed Al-Tai, Modern University Office, Alexandria, 1<sup>st</sup> ed., 2013.

### **Elements of Creative Artistic Image in the Poetry of Idris Ben Al-Yaman Al-Yabisi Al- Andalusii (470 H)**

**Asst. Prof. Dr. Jinan Qahtan Farhan**

**Arabic Language Department – College of Education for Women**

**University of Baghdad**

**(jinan.qahtan80@gmail.com)**

#### **Abstract:**

The Andalusian poetry reveals, as a color of artistic creativity, the talent of the Andalusian poet and his extraordinary ability to employ and invest the elements of creativity. This talent had been utilized to serve the poet's aesthetic goals and to achieve artistic proficiency in his poetry. As we saw, the most poetic evidence in the poetry of Idris Bin Al-Yaman had a great impact on the disclosure of many of the technical images and fragments that indicate the ability of the tools of his poetic art in the formulation of his literary works.

The artistic image is an active pillar of the literary works of art, and the first means that our poet used to draw the features of his creative experience and to crystallize what his imagination had dictated and formulated in a special rhetorical manner.

The current research constitutes a preface, which presents insights on the life of the poet Idris Bin Al-Yaman and his literary status besides two sections: The first section contains: the tributaries of the image in the poetry of Idris Bin Al-Yaman, and it comes in two parts: the first is about the inspiration of the heritage in his poetry; while the second part is about the inspiration of images inspired by nature and their impact on the self.

The second section is dedicated to monitor the images of creativity and its rhetorical formations. At the end, there is a conclusion and the main findings of the research, as well as, footnotes, a bibliography of references and finally, summary in English.

**Keywords: Arabic poetry, Andalusia Literature, Idris Bin Al-Yaman, Aesthetics of Andalusia poetry, Artistic Image in poetry.**